# الراعي والذئب

زيد قطريب

في غابر الأزمان، ملَّ الذئب من مضايقات الراعي ومن "الجَرْسَة" التي تحدث كلما أراد أن يخطف خروفاً من القطيع كي يتعشّاه. فقرر أن يأكل الراعي ويسرح هو شخصياً بالأغنام كي يفترس منها متى شاء. وبالفعل استطاع أن يستفرد بالراعي على حين غرّة، فأرداه أرضاً ثم همَّ بافتراسه، لكن الراعي توسَّل أن يتركه على رأس القطيع مقابل شاةٍ يأخذها من الخواريف كلما فتكَ به الجوع!

فكر الذئب بالموضوع، ثم وافق على العرض قائلاً في نفسه: إنها صفقة جيدة. فأنا لن أستطيع التهام القطيع كاملاً، ولاشك سأتورط برعاية الأغنام إذا أكلت هذا الرجل الذي سيلتزم بإعطائي حصتي من اللحم والجبن واللبن والحليب دون جهد أو تعب!

الراعي من جانبه، قال في نفسه: إن القطيع كبير، ولن تؤثر عليه خسارة خروف كلما جاع الذئب، فالنعجات ولوداتٌ والأكباشُ فحولٌ، سيتكفلون بتعويض ما سيلتهمه الذئب!

وقّع الطرفان اتفاقية بحضور وفدٍ من حيوانات الغابة ووجهاء الذئاب والخرفان. الراعي أخبر الأغنام أن المعاهدة تنصّ على عدم تعرض القطيع للخطر من قبل الذئب. والذئب تعهد لأبناء جنسه أن ينالوا حصتهم من الخواريف على "دوز بارة" شرط ألا يقتربوا من القطيع الذي أصبح منطقة نفوذٍ شخصيةٍ له.

الذئب أضاف بنداً سرياً إلى المعاهدة ينصّ على فصل الأغنام السوداء والبيضاء والحمراء عن بعضها ضمن قطعان صغيرة، وتعيين مرياعٍ لكل قطيع، مهمته حماية الحشيش المخصص لرعي جماعته من تعدّي الأغنام الأخرى، إضافة إلى تنظيم ثغاء الأغنام، كي لا تصرع الغابة عندما تصيح مجتمعةً: ماااااع!

وافق الراعي على تعيين مساعدين له في إدارة شؤون القطيع الذي لم تنفع معه كل أساليب تحديد النسل، لكنه أضاف بنداً هو الآخر يقضي بضرورة الاطلاع على مواعيد هجوم الذئب واسم القطيع الذي يريد الالتهام منه، حتى لا يبدو مثل الأطرش في الزفة!

إلى اليوم، والأغنام تقيم احتفالاً سنوياً تتحدث فيه النعجات والأكباش عن حكمة الراعي وخوفه على القطيع وانشغاله الدائم في حمايته وتوفير المرعى المناسب له! عرفتوا كيف؟